



الزُهراء تُعلمنا

السيد بهاء الموسوي

الزهاء(عليها السلام) تعلمنا
السيد بهاء الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محنة الشباب

محنة العمر الصغير بالنسبة لكثير من الشباب تُعد محنة كبيرة فكثير من الشباب عندما تريد منهم أن يقتحموا الحياة الكبيرة يقولون

أن سنين العمر قصيرة وقليلة,,,

لذا

تجدهم يرتعون ولا يتقدمون الى المجتمع من أجل ان يبنوا حياتهم,,, أن يضعوا بصمتهم.

فالسيدة الزهراء (عليها السلام) أعطتنا درس عظيم

ففي خضم مجتمع تتنوع فيه الاعمار,,,

وتكبر فيه الانظار.

فهي محنة العمر لم توقفها,,, كانت ابنة الثامنة عشر عاماً

إلا أنها قادت نهضة عظيمة,,, وثورة جسيمة.

أوقفت طغاة

أولئك الذين ارادوا أن يسلبوا الشرعية من أمير المؤمنين (عليه السلام)

كيف للفرد ان يتغلب على العمر الصغير؟

كيف للشباب ان يتجاوز مسألة العمر الى شيء أبعد؟

الجواب

يتغلبوا على هذه المحنة بالمبدأ

كلما كان للإنسان مبدأ كبير,,,

فإن عمره سيكون كبير .

أذا كان لديك مبدأ ثابت,,,

فإن عمرك سيزداد أضعاف وأضعاف.

إن الذي ميز الزهراء (عليها السلام) عن غيرها من بنات جنسها آنذاك هو المبدأ

الثابت الذي ثبتت عليه.

فهل انت صاحب مبدأ كبير,,, ثابت؟

هذا سؤال مهم على كل فرد ان يسأل به نفسه صباحاً ومساءً

فالمهم أن يصبح على مبدأ ويمسي على ذات ذلك المبدأ,,,

فالإنسان الذي لا مبدأ له

لا حركة له

لا ثبات له

الانسان الذي تتقلب مبادئه باختلاف الظروف والحيثيات

هذا الانسان ستطره امواج الزمان

فلا يبقى له ذكر,,, ولا عنوان.

أن تكون ناجح,,, ثابت,,, مسارع في فعل الخيرات,,,

تضع بصمتك في كل مكان تذهب إليه,,,

لا تداهن,,, لا تكسل,,, لا تمل,,, لا تتراجع.

هذا هو المطلوب.

إذاً الفرق بين الزهراء (عليها السلام) وبين غيرها في المبدأ الذي تحمله

فأنظر الى أي مبدأ تحمل؟!!

وبه تعمل؟؟

تألم ولكن...

ما بك؟!

لا بأس عليك

فأن تتألم قليلاً أو كثيراً

فلا بد أن تتألم حتى تتعلم

لكن

لا بد لك ان تتألم لأنك إنسان

لك مشاعر وأحاسيس

ولكن

لا بد لك ان تنهض بألمك وأملك لأنك أنسان

لك افكار واهداف وغايات

إعلم ان الانسان في هذا الوجود

لا بد ان يصاب بكبوة,,, بعثرات وليس بعثرة,,,

لا بد أن يتألم من أجل ان يشعر بوجوده

فالحجر فقط الذي لا يشعر,,, لا يتألم.

والانسان بشر لا حجر!!!

الانسان لما تجتمع عليه الخطوب,,,

ويتكاثر عليه الأذى من الناس,,,

يضرب,,, يشتم,,, يسفه,,, يكذب

هنا دعا الى الله تعالى دعوة كشف بها عن عمق معاناته

فقال ((اللهم اليك اشكوا ضعف قوتي))

ذلك الانسان هو نبينا,,,

فالذي ينظر في معاناة النبي سيتعلم في كل مرحلة من مراحل حياته

لذلك عندما تشكو ضعفك اشكوه لله تعالى فقط

عندما تبسط ضعفك بيد ربك,,,

فقد اكتسبت قوة جديدة.

فهو قال[[إليك] ولم يقل [إلى الناس]

لأن الناس مثلي ضعفاء وهوان على الناس

نحن لم نمر بهذه المرحلة من الهوان

ان رسول الله(ص) كان القمة العظيم

وكان هين عليهم

لا ضير أن يكون هين على الناس

اذا كان ليس هين على الله تعالى

ان مقادير الامور

خيرها وشرها,,, كبيرها وصغيرها,,, قادمها وعاجلها

بيد من ؟ بيد الله تعالى أم بيد الناس؟

لذا

فليحذر الانسان ان يكون هين على رب الناس

قد تقطع عنك الناس رزقك الظاهري

ولكن الله تعالى يسبب لك اسباب الرزق من حيث لا تحتسب

قد تقطع الناس وجودك الظاهري

لكن الله تعالى ينشئ لك وجود من حيث لا ترتقب

إذا تألم,,,

ولكن عليك أن تتعلم.

مقاييس النجاح

إن أعظم محنة بين العبد وربه
هي اختلاف المقاييس والمعايير التي على أساسها نحدد
من هو الناجح,,, ومن هو الفاشل
في كثير من الأحيان تجد مقاييسنا تختلف عن المقاييس الالهية
فمن هو فاشل بمقاييس الله تعالى,,,
هو ناجح بمقاييسنا
ومن هو ناجح بمقاييس الله تعالى,,,
هو فاشل بمقاييسنا
وهذا تفاوت كبير في المقاييس والمعايير
فمن هو الناجح يا تُرى؟
كيف يمكن للإنسان ان يحدده؟؟
هل هذا الانسان الرسالي نجح أم فشل؟؟
كيف يمكن له ان يضع عليه علامة الاستفهام فيعتقد انه اخفق؟
هناك ثلاث مقاييس لا يمكن العدول عنها
إلا اذا كان الانسان يريد ان يبتعد عنها وينزوي جانباً
اولاً الاتقان
ان يكون الانسان متقناً لعمله
مهما كان العمل صغيراً,,, بسيطاً,,, ونادراً.

قد يقدم الانسان كلمة صغيرة محدودة
ولكنها مُتقنة بجودة جيدة جداً
هذا عملاً يُعد نجحاً ولو كان قليلاً
ثانياً الصدق والاخلاص مع الله تعالى
أن يكون صادقاً بعمله,,, مخلصاً بكلمته.
فقد يكون العمل كثيراً
لكنه ليس صادقاً,,, ولا خالصاً.
فمن يقدم عملاً كثيراً
ولكن اخلاصه فيه يكون قليلاً
هذا أنسان فاشل بالمقاييس الالهية
ثالثاً الاستمرارية
ان يكون العمل مستمراً,,, غير منقطع
فأن العمل الكبير المتقطع لهو عمل صغير
وأن العمل الكبير المستمر لهو عمل كبير
لا تستكثر عملك,,,
حتى لا تستقلن عمل غيرك.
ولا تستقل أعمال غيرك,,,
حتى لا تستكثرن أعمالك.
أنظر بعين الموضوعية الى غيرك
وأنظر بعين التواضع الى ذاتك
هكذا فقط ستكون ناجحاً بالمعايير الرسالية الالهية

فضة هذه المرأة,,, ما الذي فعلته؟

إنها خويمة عند سيدتها

تعمل في بيت الزهراء (عليها السلام)

كانت حاضرة في محنة الزهراء (عليها السلام)

لما دخلوا عليها دارها كانت موجودة,,,

مستمرة,,, لم تنقطع

كانت متقنة لعملها بخدمة امنا الزهراء (عليها السلام)

لم تقصر

كانت مخلصه خالصه صادقه لامنا الزهراء (عليها السلام)

فهذه المقاييس الثلاثة التي تواجدت في فضة جعلتها رسالية ناجحة

لذا

مهما كنت,,, كيف كنت,,, اينما كنت

فإذا لم تملك هذه المقاييس فعليك ان تراجع ذاتك

وترجع لرب ذاتك

فتوكل

تعلم لمن؟ وتعلم كيف؟

تعلم ال كيف وال لمن
هاتان المفردتان قوام حياة الانسان
من بدأها والى نهايتها
تعلم كيف تكدر,, تعبد,, لمن تتكلم
فأن هذه المفردة تعلمك الاخلاص لله عز وجل
الاخلاص الذي لا يريك الناس يجعلك تتعامل على انهم
محتاجون الى الله تعالى مثلك
محتاجون الى رحمته مثلك,, فقراءً مثلك,,
لا يضررون ولا ينفعون مثلك,,
عندها ستعيش مخلصاً لله عز وجل
العزيز هو ذلك الانسان الذي لا يحتاج الا الى الله تعالى
لذلك خلقنا الله تعالى اعزاء عليه لأنه لا يريدنا
أن نسأل إلا اياه,,
أن لا نعبد إلا اياه
ان لا نخاف إلا منه,,
ولا نرجو إلا اياه
تعلم لمن وتعلم كيف
تعلم
كيف تتعلم,, وتعلم.

تعلم

كيف تصل الى الحق,,, وتوصل الخلق الى الخالق,,,

كيف تصل للخلق ولا تنقطع عن الخالق,,,

كيف تصلهم وتتصل بهم ولا تنقطع عن ربهم.

تعلم

كيف تهدي الناس ولا تضل ب الناس

كيف تقرب الناس ولا تبتعد ب الناس

تعلم ان كيف قوام من قوام العمل الرسالي الفاطمي الواقعي

تعلم كيف تصل الى مستوى النجاة والنجاح والفلاح

فخذها قاعدة

’ النية الصالحة فقط لا تصلح عمل فاسد قط ,

لا بد مع النية الصادقة بنية واضحة ’

أما الزهراء (عليها السلام) الرسالية الاولى

لم تمتلك نية فقط, بل كانت تملك كيفية فقط

أما انت فتحتاج الى

نية صالحة,,, وبنية واضحة ناجحة

فالزهراء (عليها السلام) لما كانت تخطب

لم تكن ممن يريد التحدث فقط

كانت تخطب بالناس معلمة

لتبين لهم اسس التوحيد,,,

ولتوضيح لهم مشاريع التوحيد,,,

لتبين لهم علل الشرائع,,,
وضحت لهم كيف يتقربون من ربهم
كانت الزهراء (عليها السلام) فرقان
قالت لهم الفرق بين علي (عليه السلام) وبينهم
ووضحت لهم نتائج انقلابهم
تحدثت مع الخاص ثم انتقلت للعام
تحدثت من دارها ثم انتقلت الى مسجد ابيها
هذه الحركة الفاطمية هي عبارة عن كيفية العمل الرسالي
فالرسالي لا يكتفي بعمل واحد,,, وصورة واحدة
بل عليه ان يعدد صور الرسالة
تعلم لمن تعمل؟
تعلم كيف تعمل؟
فب [المن] ستخلص.
وب [كيف] ستتجح.
اذاً تعلم.

وانتصرت فاطمة

قال تعالى

﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

أعظم مصاديق تأويل هذه الآية هي أمنا الزهراء (عليها السلام)

فأن الذي يتأمل سيرتها بما فيها

من مرارة,,, وبطشاً من أعدائها

سيتأمل في نتيجة خطيرة ستتحقق عند هذه النسمة الطاهرة

ستتكسر,,, ستندثر,,, ستندمر

قاموا بأسقاط جنينها,,, احرق بابها,,,

غصبوا حقها,,,

أخذوا ارثها,,,

ثم قاموا بقتلها,,,

قتلوا ابناءها,,, سبوا بناتها

تعقبوا كل مؤمن يرتبط بها

بسبب او بنسب

في كل الارض شرقها وغربها

كل من ينتمي لفاطمة (عليها السلام) سيقتل

كل من يرجع لفاطمة (عليها السلام) سيعزل
قاموا التمثيل بكل من ينتمي للزهراء (عليها السلام)
بنو علي الفاطميين أسطوانات القصور
بنوا عليهم آلام يعجز عن وصفها كل صنوف الثغور
قاموا كل ذلك من أجل أن تتكسر هذه النسمة الطاهرة
ثم ماذا؟

هذه هي فاطمة (عليها السلام) انتصرت بيقين
وهم اندثروا وابتعدوا ولم يبقى لهم ذكر , لماذا؟
لان الله تعالى هو الذي تكفل بنمائها,,, وانتصارها,,, وبقائها.
ف لا تدري لعل الله يحدث أمراً

فأن التأويل الواقعي والحقيقي الميداني له نراه جلي فيها
هي التي تأولها لما بقي لن من سيرتها
هناك نقطتان رئيسيتان اساسيتان مرتبطتان ببعض
الامل الرسالي للعمل الرسالي
فالذي لا أمل في قلبه,,,
لا عمل في قلبه.

ان الذين تخلوا عن مشاريعهم,,,
واهدافهم,,, وافكارهم,,, وخططهم,,,
تخلوا عن الامل في نفوسهم

لذلك قدم أملك

ليتقدم عمالك

النجاح الغريب

كم هي نسبة الذين يعيقون حياتنا,,, وكمالنا,,, ونجاحنا؟.

وكم هي نسبة تعويلنا بنجاحنا على غيرنا؟

وهذان سؤالان مفتاحين مهمان

في كثير من الاحيان نحن نقولب نجاحنا واخفاقنا بالآخرين

فنلقي نجاحاتنا على الاخرين الذين يقفون معنا

والذين نعول عليهم فقط

ونلقي اخفاقاتنا على الاخرين عندما يكونون عوائق في طريقنا

كيف للإنسان ان يتعامل مع هذه النقطة الحساسة

فمن هذه النقطة تبدأ أمانة الحسد تظهر عنده لغيره

العداوة للغير,,,

البحث خلف اخطاء غيره

من أجل ان يثبطه او ليبعده عن طريقه

والحال ان الصخور الموجودة في طريق الانسان

هي التي تصنع منه سلماً للكمال,,,

وتبني مجداً لمن اراد ان يبني لنفسه مجداً

لماذا نقولب وجوداتنا بغيرنا!؟

لماذا نحبس افكارنا بأفكار غيرنا!؟

متى للإنسان ان ينعتق من الوقوف خلف ظل الاخرين

ويكون ظلاً للأخريين!؟

هذا ما علمتنا إياه امنا الزهراء (عليها السلام)

إنه درس جديد تفتح له لنا من سيرتها المباركة

تخلى عنها الكثير،،، عارضها الكثير،،، حاربها الكثير

بل ان المقربين الذين كانوا يُحسبون على الولاية

لم يقفوا معها!! لم ينصروها!!

لكن قدمت،،، وتقدمت،،، واثبتت قدمها في النجاح, لماذا؟

لأنها (عليها السلام) لم تتقوَلب بالأخريين

لم تعتم بنجاحها على الاخريين

فالإنسان الذي دائماً ما يتحرك وفق حركة الاخريين

يتقدم وفق خطوات الاخريين

أبداً لن يكون إنساناً ناجحاً

الذي يقل الاخريين بكل شيء

هو مجرد صدى لأصواتهم،،، يكون بذلك ظلاً لقاماتهم

عندما يتخلى عنك الناس

تلتفت يميناً ويساراً ولا تجد أحداً

فأعلم إنها سنة الحياة الطبيعية التي ارادها الله لك

لأنك خلقت وحيداً،،، وتموت وحيداً،،، وستحشر وحيداً

لذا

أنجح وحيداً،،،

أرتفع،،،

ضع بصمتك لوحداك
ليس معنى لوحداك
انك لا تحتاج الى الاخرين
انك مستغني عن اعوانك
ان تتكبر على من يعطيك يد العون من أجل ان ترتفع

لوحداك بل بمعنى
ان لا تعول في كل شيء على الاخرين
ان تؤدي تكليفك مهما كانت غربتك
فغربة الزهراء (عليها السلام) علمتنا
ان الغريب ممكن جداً ان ينجح,,, أن يفلح
غربة الزهراء (عليها السلام) قالت لنا
كونوا كثيرين في عين من انتم قليلين
كونوا كباراً في عين من انتم فرادى
هذا درس نتعلمه من تلك المعلمة الملهمة المباركة فاطمة
فلنتعلم

أنظر بقلبك

البصر والبصيرة

نعمتان انعم الله بهما علينا

وهما من أجمل نعمه علينا

البصر تميز به الاشكال

البصيرة تميز بها الكمال

البصر تبصر به الاشياء التي تراها

البصيرة تميز بها الاشياء التي لا تراها

بالبصيرة تفتح لنا ابواب النور

قد يفتح الله تعالى للإنسان البصر الخارجي

ولكن يغلق عليه بصيرته الباطنية في كثير من الاحيان

الناس عادة تلتفت الى البصر دون البصيرة

لذا

كثيراً ما نهتم بالبحث عن أفضل اطباء البصر

لحماية ابصارنا وللاطمئنان على سلامتها

ولكن

قلما نهتم بسلامة البصيرة, وبالبحث عن اطباءها

فنحن كثيراً ما لا نعتني بمدى سلامة بصيرتنا

الفرق بين البصر والبصيرة

ان التي نبصرها بالبصر هي التي تأتيك لتراها
اما التي نبصرها بالبصيرة هي التي نهب إليها
تلك التي تبحث عنها,,,
تغوص في حقائقها العميقة
ومن ثم نستخرجها
الزهراء (عليها السلام)أما اعطتنا درس بهذا الشأن لما قالت
'وسيعلم التالون غب ما أسس الاولون '
كيف استطاعت ان ترى اشياء لم تحدث بعد؟!
ولم تقع بعد?!
كيف استطاعت ان تتحدث عن أمور
هي أمور ليست بالواقع آنذاك
هي تحدثت عن أمور ستقع
ولكن تحدثت عنها وكأنها وقعت, لماذا؟
لأنها كانت تتحدث بالبصيرة لا البصر
فمن يقصر بصره على النظر
يفوته الشيء الكثير,,, والخير الكثير
لان عالم الدنيا علم محدود
نحن لا نرى السعادة والتعاسة إلا بالبصيرة
نحن لا نرى كثير من الاشياء التي نعيشها بعيننا المجردة
قولها 'وسيعلم التالون غب ما اسس الاولون '
هذا درس عظيم علينا ان نستقي منه

ننير بصيرتنا من أجل أن نرى ما لا يراه الناس
كل الاحداث التي حولنا
كل أنسان يريد ان يكون ناجحاً
عليه ان يرى ببصيرة
يرى بوعي بصري
لا ببصره الذي يرى به ما هو ظاهر وسطحي
لذا
عليك ان تتميز بعيونك النوراء التي بالقلب
قل لي
كم عين لك؟
اقول لك من أنت

النهوض المتأخر

سابق,,, سارع,,, لاحق
هذه ليست أسماء لأصدقاء لنا
بل هي عناوين قرآنية جميلة
تضع بصمة النجاح في حياة الانسان
إن اراد ان يلتحق بقافلة النجاة
ليس كل من سار خلف القافلة
يكون ممن سيلحق بها
اذا ان هناك شرطان اساسيان
لمن يريد اللحاق بقافلة الزهراء (عليها السلام) والبقاء فيها
اولاً عليه ان ينهض فيسير
ثانياً عليه ان يسارع بسرعة المسير
لكي يضمن بقاءه في مسير تلك القافلة ومعها
فكم من سائر قد تتأقل وأبطأ فلم يلتحق بها
القران الكريم يضرب مثل جميل ويقول
﴿اثاقلتم الى الارض﴾
فالذي يريد اللحاق بقافلة الزهراء (عليها السلام)
عليه ان يملك المسارعة,,, لا المماطلة

النهوض السريع,,, لا التثاقل والالتصاق بالأرض
الفتح الفاطمي فات كثير من الناس
لكنهم ادركوا مؤخراً أنهم لم يلحقوا بالفتح الفاطمي
كثير من الناس عندما استشهدت الزهراء (عليها السلام)
وانتهت محنتها ولم يبقى من وجودها المادي شيء
استيقظوا من نومتهم وغفلتهم
ادركوا انهم لم يلتحقوا قافلتها
انت وأنا مدعوين الى ان
لنسارع,,, ولنسابق,,, ولنلتحق بها
ونحن في هذا الزمان
نحتاج ان نكون اسرع من بعض الاحداث التي تمر علينا
ان القرارات المتأخرة تترك حسرة متأخرة
ان القرارات البطيئة عندما يريد الانسان ان يلتحق
بركب الحق,,, بركب النور,,, بركب النجاة,,, والنجاح
قد توجد في داخل الانسان غصة
أقرأ في التاريخ ستجد عناوين كثيرة منها
التوابين,,, المتأخرين,,, اللاحقين
الذين يجيئون دائماً بعد أن تنتهي معركة الفتح الحقيقية
هناك كثير من الناس لم ينجحوا
لا لانهم لم يسيروا
بل لانهم لم يسارعوا

لذا

قد تفوتك الفرصة ليس لأنك جالس

بل لأنك سائر ببطء

لأنك لم تسارع,,,

فسارع

لا تحقد

عندما يخذلك المناصرون

ويجفوك المنصفون

ولا يقف معك الراحمون

عند ذلك

ستقف أمام ثلاثة خيارات لا رابع لهما

هي تحدد من أنت؟

الخيار الاول الاعتزال

ان تعتزلهم,,, تبتعد عنهم

تهجرهم كما هجروك,,, تجفوهم كما جفوك

ان تبتعد عنهم

وهذا خيار الضعفاء

هو خيار سليم

لكن لا يطمح له الناس الكاملون أبداً

الخيار الثاني المواجهة بالعنف

ان تظلمهم كما ظلموك,,, ترد عليهم بقسوة

تدعوا عليهم,,, لا تغفر لهم,,, تخاصمهم,,, تعاديهم,,, تحاربهم

وهو خيار لا يليق ب الكاملون

الخيار الثالث ان تقف معهم لكي لا يظلموك

ان ترد الحق منهم وإليهم

ان تنصرهم على أنفسهم

ان تكون لهم عيناً وعوناً

هذا هو خيار الزهراء (عليها السلام)

كان بإمكانها ان تكون جليسة الدار,,, فلا تتكلم

كان بإمكانها أن تدعوا عليه,,, تلعنهم

لكنها اختارت الخيار الامثل

الذي كان يختاره الانبياء جميعاً

حيث كانوا يُطردون من مدنهم,,, ومن قبل أقوامهم

لكنهم كانوا يعودون اليها بكل حب ناصحين,,, مشفقين

كانت تخطب بمن ظلمها وتدلهم على الظالم

كانت تنصح الذين كسروا ظلعها

كانت تقول لمن خذلوها ولم يقفوا معها

ان الله يريدكم,,,

فعليكم ان تريدوا الله تعالى بالحق الذي أنزل

فمن أي الاصناف أنت؟

من الاول الذي يبتعد؟

ام من الثاني الذي يرعد ويرتعد؟

ام من الثالث الذي يقرب الناس من الناس ولا يبتعد

فكن ثالثاً

جاذبية الحق

جمال الحق والحق الجميل

عبارة نسمعها كثيراً

فما معنى ذلك؟

فأن يكون الحق جميل فذلك يعني ان تكون هناك جاذبية

تجذب الانسان إليه

فمهما كان الانسان غريباً

فأنه يستشعر جمال الحق فيستأنس

فالله تعالى أوجد سمات الجمال في الحق

بالمقدار الذي يمتنع به ذلك الانسان

من ان يبحث عن بديل عن ذلك الجمال

فبمجرد ان يتذوق من ذلك الجمال

فإنه يستغني عقله ونفسه عن كل بديل عن الحق

لأنه لن يرى ان هناك شيء يرقى ان يكون بديلاً

لذا سيكون

القتل جميلاً,,, في الحق

الفقر جميلاً,,, في الحق

الصبر جميلاً,,, في الحق

الغربة,,, الوحدة,,, كلها جميلة في الحق

ابو ذر تغرب,,, عاش الوحدة,,, كذب,,, طرد
لكنه كان يرى كل ذلك جميلاً, لماذا؟
لأنه كان يراه انه بعين الحق
أما الزهراء (عليها السلام) كانت تملك الحق
لذا ضحت,,, ولذلك قتلت
من أجل ذلك الحق
لكن كانت تراها قتلة جميلة
لأنها من أجل الحق الجميل
عندما يكون الحق شيء جميل المذاق
عندما ترى الحق شيء جميل يساق
فأنت هنا لن تتخلى عن الحق
من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام عنك حولا؟!!

الانسان المحق

لا يفكر ببديل عن الحق

لأنه لا بديل واقعاً

وهل يستبدل الجمال

إلا بالقبيح!؟

فلتأمل,,,

المرض ليس عذاراً

هذا العنوان الجميل نحتاجه كثيراً في حياتنا
فقد تمرض الابدان
ولكن يجب ان تبقى الارواح صحيحة,,, طيبة,,, سليمة
المرض قد يسقط تكليفك بينك وبين ربك
صوماً,,, صلاة,,, حجاباً
لكنه لا يسقط عنك حقاً بينك وبين نفسك
في ان تكون انسان متميزاً في هذه الحياة
فمرض البدن يُسقط عنك التكليف
ولكن لا يسقط عنك التشريف
فهو عليك وإليك
فالتميز لا يقاس بصحة الابدان
فكم من مريض ترك بصمته
فالذي يختبأ وراء هذا العذر
عن النجاح,,,
عن التميز,,,
عن التفوق
نقول له إن أمانة الزهراء (عليها السلام)
نجحت وتركت بصمتها واثبتت وجودها
مع إنها كانت مريضة

هي أثبتت لنا إن المرض ليس عذراً
وسبباً لعدم الحركة في الحياة
فهي المريضة العليلة التي كسر ظلعها,,, أسقط جنينها
لكنها بقيت صامدة,,, صابرة,,, ناجحة
فالمرض يكون مرضاً
عندما ينتقل من البدن الى القلب
من الجسد الى الروح
من الجوارح الى الجوانح
علتان خطيرتان تصيبان الانسان
ان تمرض نيتك
وان تصاب أرادتك
مع هاتين العلتين
نعم يكون المرض عذراً

هل انت غريب؟

سيدة الغربة

ما معنى ان تكون غريب؟

ان تكون غريباً يعني

ان لا تملك من يواسيك,,, يقف معك

أن تكون غريب

ان يهجم على دارك الذي كان بالأمس

مأوى للأفئدة ومصدر الهدية

ان تكون غريباً

ان تمنع من البكاء على حبيبك,,,

ان تُكذب,,, ويقال لك انك لا تملك حقاً

ان تكون غريباً

ان يمتنع الناس من زيارتك,,,

وتبقى وحيداً علتك

ان تكون غريباً

أن تفقد أعز ما تملك

من أجل أناس لا يرونك أعز ما يملكون

هذه الغربة التي كانت تعاني منها أمنا الزهراء (عليها السلام)

كانت وحيدة

في أمة تضافرت على ظلمها,,, وهضمها,,, وإيذائها

غربة الزهراء (عليها السلام)

الغربة الغربية

كانت تخفي ألامها عن عيالها,,, رحمة بهم

كانت تخفي جراحها عن زوجها,,, عطف عليه

أما الزهراء (عليها السلام)

متى نشاركها غربتها؟

متى نقسم غربتها؟

سنأخذ من غربتها عندما نكون

غرباء من أجل الحق

غرباء من أجل الله تعالى

عن ذلك نكون قد اقتربنا من الزهراء (عليها السلام)

عندما نتقاسم الغربة كما نتقاسم الخبز معاً

فأننا عند ذلك نكون قد اقتربنا

فإذا ما خرجت من الدنيا ولم تشعر بالغربة

فأنت لم تأخذ من الزهراء (عليها السلام) إرثاً

فأرث الزهراء (عليها السلام)

علماً,,,

ومعرفةً,,,

ونوراً,,,

وغربةً.

القوة تساوي المعرفة

ان المعرفة تساوي القوة
وليست هي اشياء نملكها من هنا وهناك
كانت العرب ترى ان القوة تعني
ان تملك سلاحاً،،، درعاً،،، رجلاً
لكن الحقيقة هي ان القوة هي المعرفة التي يمتلكها الناس
لماذا تخلى الناس عن أمانة الزهراء (عليها السلام)
رغم انها القمة السابغة
التي لا ينافسها أحد بالنور والظاهرة
لأنهم ما كانوا يملكون القوة التي تبقيهم معها
ما هي هذه القوة؟
انها المعرفة
فلو أنهم عرفوا الزهراء (عليها السلام) على حقيقته
لو أنهم رأوا جمال نورانيتها
لامتلكوا الثبات والقوة بالبقاء معها
العصر الذي نعيشه الان فيه نظريتان بهذا الخصوص
نظريتان تحكم العالم
النظرية الاولى تقول 'ان تملك مال يعني أنك تملك القوة'

وهذه نظرية فاشلة

النظرية الثانية تقول ' ان تملك معرفة يعني انك تملك القوة '

لان المعرفة تجلب لك الانصار

تجلب لك الابتكار والافكار

هكذا كانوا الناس في زمان أمنا الزهراء (عليها السلام)

كانوا ينظرون على أن القوة هي

عبارة عن حشد من العدة والتعداد من الرجال

بصفوف مدججة بالسلاح

وأمنا الزهراء (عليها السلام) تقول

وعلى معرفتنا دارت القرون الاولى

فإذا اردتم ان تملكوا قوة تبقيكم مع الحق

فلا تتسحبوا بضعفكم

وإذا اردتم قوة تجعلكم قادرين على الوقوف بوجه الباطل

عليكم ان تملكوا المعرفة

لذا

فمن مات ولم يعرف إمام زمانه

مات ميتة جاهلية

اي ميتة الضعفاء الذين لا يملكون قوة على البقاء

إذاً

ان تملك معرفة يعني ان تكون قوياً

فتملك

هذا هو الحب

حب المواساة من أرقى أنواع الحب
التي يحتاجها الإنسان عندما يقع في عسر
الناس التي تحبك عندما تكون في يسر
وأريحية في حياتك...

هذا مدعي للحب لا اكثر

لذا فمقياس المحب الحقيقي

من يأتيك... يكن معك وقت شدتك

السيدة فاطمة(ع)

كانت في محنة وكان الجميع ملتف حولها

ممن كان حبهم حقيقي

علي(ع) وأبنائها... فضة والكمل ممن يحيطون بها

كانوا يرسلون إليها رسائل الحب

فكانت ترى إن مصيبتها مصيبتهم جميعاً

ومصيبتهم هي مصيبتها

هذا هو احب المواساة

من أنت أولاً

من أنت؟ من أباك؟

هذا المنهج الذي خطته لنا السيدة فاطمة (ع)

رغم أن أباه كان رسول الله

أفضل... وأكمل... وأشهر الخلق

إلا أنها بدأت خطابها قائلةً

أعلموا إني فاطمة.

من أنت؟

اين بصمتك؟

اين انجازك؟

اين غاياتك؟

اين أهدافك؟

ثم أنظر بعد ذلك...

من أبيك... من جدك

من الذين يقفون من خلفك

الانسان الناجح

هو الذي يبدأ من ذاته

لا من الذي يبدأ من غيره

لبناء ذاته

علمتنا

أذا اردنا ان تكون لنا بصمة في الحياة

فالبصمة بصمتنا

لنكن كوثرين

من ألقاب السيدة فاطمة (ع) هي الكوثر

الكوثر يعني الخير الكثير والمستمر

فخيرك قد يكون كثير

إلا انه غير مستمر بعدك

فالمؤمن يكون كوثر في أي مكان من الامكنة

يترك بصمة مباركة للخير

وبصمة مستمرة لا تنقطع

هذا هو الفرق بن الكثير والكوثر

الكثير هو الخير الكثير المنقطع

والكوثر هو الخير الكثير المستمر

اذا اردنا ان نكون كوثرين

علينا ان نجعل وجوداتنا مباركة

لأي مكان نذهب إليه

نترك بصمة كبيرة... كثيرة... مستمرة

فكن كوثر في... كما هي سيدتك

علامات العظمة

مقاييس ثلاثة نستدل بها عن عظمة اي شخصية تدعي العظمة

الاول ان تمتلك مجموعة من الصفات والملكات العظيمة

كالكرم... العلم... التضحية... البذل... وغير ذلك

وهذا ما نراه في شخصها.

الثاني النفع الذي تقدمه تلك الشخصية لأبناء جيلها... وهذا ما نراه واضح

فيها

الثالث الارث الذي تتركه هذه الشخصية للأجيال التي تأتي بعدها

وهذا ما نراه جلي لهذا اليوم

فنحن الان نعيش ببركات

نهظتها... ووقفنها... وبذلها

شخصية عظيمة

ملكاتها كبيرة

اثارها كثيرة

وأرثها متكثر... هي الكوثر

جهز قلبك

الحياة ليست كما تريد

الزهراء (ع)

ابيها نبي... امها سيدة...زوجها ولي...

اولادها معصومين... طيبين... طاهرين

هي صديقة... معصومة كبرى

ظلمت ... أوذيت... كسر ضلعها

غصبت حقها

لم يُعرف جميلها

لم تتصفها الدنيا

لم ينصفها الناس من حولها

رغم كل ذلك الجمال الذي كان فيها

في السبب والنسب... في العمل والعلم

في العالم العلوي او في عالم الدنيا

إلا انها لم تسلم من مطبات الزمان

فمهما تكن... وأينما تكن...جهز قلبك

تواضع العظماء

طحنت حتى مجلت يداها

كنست حتى دكنت ثيابها

من هي؟

انها فاطمة(ع)

بنت نبي... زوجة وصي... وأما للائمة

وسيدة نساء أهل الجنة

رغم وجود فضة وام عبد الله لخدمتها

إلا أنها لم توكل امر بيتها لغيرها

تقول بعض نساء هذا الزمان

أنا لست خادمة لا قوم بشؤون البيت

هذه سيدة الوجود والاسلام لم تقصر في بيتها

ولم تقتصر وجوداتها على تولي شؤون بيتها

اثبتت لنا

إن المرأة التي تعمل في بيتها

سلطانة... سيدة...

وليست خادمة !!

نفوس جميلة

" التفسير الجمالي "

هل سمعت بهذا المصطلح من قبل؟

هناك أمور ظاهرها قبيح... وباطنها جميل

النفوس الجميلة

هي تلك النفوس التي ترى ذلك

تفسر كل شيء بتفسير جميل

والنفوس القبيحة

هي التي تفسر كل شيء بتفسير قبيح

أما فاطمة(ع)

عندما تحدثت عن نار جهنم

قالت عنها عبارة جميلة

تكشف لنا جمال من جمال الله تعالى

قالت ' خلق النار حياشة لهم إلى جنته '

فعندما تحدثت عن النار

تحدثت عنها بهذه اللغة الجميلة

فقال النار
ليست للتعذيب
وإنما لتهديب

الناس صنفان

" عائفة لدنياكن "

وصف اطلقتها السيدة فاطمة (ع)

عندما سؤلة عن حالها من قبل نسوة

قمن بعيادتها

فلما قلن لها كيف حالك؟

قالت عائفة لدنياكن

اذا اراد الانسان ان يكون قوي

اذا اراد ان يتخذ الموقف الملازم للحق

فعليه ان لا ينسحب... لا يُكبل... لا يُقيد

الانسان الذي يكون مقيد بمصالحه الشخصية

هو صاحب موقف ضعيف تجاه الحق

فالذين تركوا السيدة فاطمة (ع)...

مفردة... وحيدة

هو أولئك الذين كانوا عائفين لاخرهم

الناس قسمان

قسم عائف لدنياه

وقسم عائف لأخرته

وعادة العائف للدنيا... لا يترك الحق

فكن منهم

والسيدة تريدنا ن نكون منهم

ان نكون منها

الانسان الفاطمي

هو الذي يرى الله تعالى في كل مكان

هو الذي يبحث عنه في كل مكان

هو لا يُقنع قلبه ان الله موجود في قلبه فقط

بل في تجليات الوجود كلها

فهو يبحث عنه في وجوه الفقراء

يبحث عنها في وجوه المساكين

في الاشجار... البحار... الانهار

بل حتى في وجوه المذنبين

الذين تكتنفهم رحمة الله تعالى وستره

هكذا كانت الزهراء (ع)

باحثة عن الله... واجدة إياه

فالإنسان الذي يؤمن بوجود الله في كل مكان

فهو واجد لله... باحث لله

لذلك... هو لا يتوقف

الزهد الفاطمي

الزهد

ليس ان لا تملك

بل ان لا تملك

ان تترك الاشياء

وانت قادر على أن تملكها

ان لا تتعلق بالاشياء

فتحتق بها وتشرقن بها

الزهد الذي ارادت ان تعلمنا إياه السيدة

انك ايها الانسان أكبر من الدنيا

أكبر مما تملك... من الجاه... من السلطان

فكلها خادمة تحت قدميك

ولست انت خادم لها

الزهد

ان تكون كريم مع ذاتك

فترها أكبر من ممتلكاتك

هذا هو الزهد الفاطمي

أعظم الذنوب

ان أعظم الذنوب التي يرتكبها الانسان

تلك التي تصدر من القلب

وتترك أثرها في القلب

لأن الذنوب القلبية

تحجب الانسان عن رؤية الجمال الالهي

الذي يتجسد في خلقه وحججه على خلقه

لذلك

الذين لم ينصروا فاطمة(ع)

وابتعدوا عن فاطمة(ع)

لم يفعلوا ذلك لانهم يملكون الذنوب التي نفسها

اي الذنب الخارجي كالغيبة وغيرها,,,

بل لان لهم ذنوب داخلية

كالحقد... والغل... والحسد

الخوف... الرعب... والذعر

هذه هي التي تحجب الانسان عن رؤية الجمال الحقيقي

لذلك

أعظم الجرائم التي يرتكبها الانسان بحق نفسه

ان يرتكب ذنوب قلبية

توجد غشاوة على عين قلبه

فلا يبصر الجمال بعد ذلك

تخيل ببالك

ما حال انسان

بقلب بلا عينان!؟

فهرسة الموضوعات

- محنة الشباب
- تألم ولكن
- مقاييس النجاح
- تعلم لمن؟ وتعلم كيف؟
- وانتصرت فاطمة
- النجاح الغريب
- انظر بقلبك
- النهوض المتأخر
- لا تحقد
- جاذبية الحق
- المرض ليس عذاراً
- هل انت غريب؟
- القوة تساوي المعرفة
- هذا هو الحب
- من أنت اولاً
- لنكن كوثرين
- علامات العظمة
- جهاز قلبك
- تواضع العظماء
- نفوس جميلة

- الناس صنفان
- الإنسان الفاطمي
- الزهد الفاطمي
- أعظم الذنوب